مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

مدينة سورا دراسة تاريخية

م.م.نوال كاظم حسن
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة كربلاء- رئاسة الجامعة
البريد الالكتروني/ma38.ne @ gmail.com

التخصص العام للبحث: تاريخ اسلامي	التخصص الدقيق للبحث:

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

ســـورا – بـابـل – التلمود البـابلـي – التـاريخ اليهودي – العراق القديم – الحـاخـام راب .

المستخلص باللغة العربية:

المستخلص:

تُعد مدينة ســـورا إحدى المدن التاريخية القديمة الواقعة في محافظة بابل في العراق، وقد لعبت دورًا مهمًا في التاريخ الديني والثقافي لمنطقة بلاد الرافدين، خصوصًا في العصور الساسانية والعباسية. اشتهرت سورا بكونها مركزًا دينيًا وعلميًا هامًا لليهود في العراق، حيث أُسسـت فيها إحدى أشـهر الأكاديميات التلمودية على يد الحاخام راب في القرن الثالث الميلادي. وقد ســاهمت هذه المدرســة في كتابة وتدوين جزء كبير من "التلمود البابلي"، ما جعل المدينة ذات مكانة متميزة في التاريخ اليهودي والديني.

إلى جانب دورها الديني، تميزت ســـورا بموقعها الجغرافي القريب من نهر الفرات، مما أســـهم في ازدهارها زراعيًا وتجاريًا، وارتبطت تاريخيًا بمدن بابل ونفر وكوثى. ومع تطورات الزمن، اندمجت ســـورا ضـــمن النســـيج الحضـــري لمحافظة بابل الحديثة، غير أن آثارها وأهميتها ما زالت محل اهتمام الباحثين والمؤرخين حتى اليوم.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصـلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين فإنه لمن دواعي الفخر والاعتزاز بمدن العراق جميعاً وإنه لشعور منفرد النظير أن يكتب الباحث على مدينة كمدينة سورا العريقة سورا الحضـارة سورا العلم سورا المعرفة ، حيث كانت لها الصدارة على كليات العالم المعرفية سورا الدين التوحيدي الذي تحمل أعباءه نبينا إبراهيم عليه السلام ، سورا بلد الأنباط بلد النبي الأكرم صـلى الله عليه وآله وسلم ، بلدة هود و بلدة اليهود سـورا الجمال والأشـجار والكروم والنخيل سـورا منبع الأسـلام سـورا تتقدم على نضـيراتها في الدين بلدة التلمود البابلي المعمول به إلى الآن .

كتبت عنها ولكن لم أعطها إلا القليل أما هي فقد أعطتني الكثير ، فتناولت في بحثي هذا المتواضـــع عدة مباحث وهي :

المبحث الأول : وصف مدينة سورا

وقد اشتمل على سورا في المعنيين اللغوي والاصطلاحي وعلاقتها بالخمر وموقع سورا ثم أهم طسوجها وقصباتها وتطرقنا بعد ذلك إلى نهر سورا ومميزاته وجسر سورا وقصر بني هبيرة ثم تناولنا علاقة نهر سورا بنهر كوثا مع ذكر نهر النيل .

المبحث الثاني : سكان مدينة سورا

فقد تناولنا فيه استيطان الأنباط في سورا واليهود في سورا ومدرسة أو كلية سورا والتلمود اليهودي البابلي ثم قبيلة بني أياد من سكنة مدينة سورا .

المبحث الثالث : سورا مهد الأنبياء والعلماء

وقد تكلمنا عن مجيء النبي إبراهيم عليه الســـلام إلى ســـورا ، وبذا يكون قد انتهى بحثنا راجين من الله التوفيق والحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول:

وصف مدينة سورا.

سورا في المعنيين اللغوي والإصطلاحي.

المعنى اللغوي :

يقول اللغويون أن السوَّار هو الذي تسور الخمر في رأسه ، والكلام الذي يؤخذ بالرأس وساوره أخذ برأسه . (1)

المعنى الاصطلاحي :

سورى كطوبى ، بلد السيريانيين في العراق [2] وسورا ألفه مقصوره على وزن بشرى موضع بالعراق من أرض بابل وقد نسبو إليها الخمر .[3]

علاقتها بذكر الخمر وبعد دراستنا للمعنيين اللغوي والاصطلاحي فقد تبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين المعنيين فقد وردت كلمة الخمر في المعنى اللغوي والاصطلاحي ونعلم أن الكلمة غير عربية ولكن كما يبدو فإن الكلمة ـ أي سورا ـ قد اشتقت من كلمة الخمر .

هذا وأن المادة الأولية للخمر متوفرة وبكثرة وهي العنب ، حيث وصفها ابن حوقل بقوله وسورا هذه بين تلك النواحي أكثرها كروماً وأشربه .[4]

فقد وصفها الجغرافيون بالجمال وبالنقاء وبالعمارة فورد ذكرها هكذا عند الشريف الإدريسي :

وهي مدينة حسنة متوسطة القدر ذات سور وأسواق وبها عمارة كافية ونخل وأشجار وبساتين وفواكه جمة وزراعات واسعة . [5]

موقع سورا :

في الحقيقة إن موقع سورا كان قد كتب عنه مجموعة من المؤرخين والجغرافيين كادوا أن يتفقوا على موقع سورا ونحن بدورنا سنبين آراءهم وسنحصل إنشاء الله على بيان معرفة مكانها ، فهي بابلية ولا تكاد تخرج من بابل بأي شكل من الأشكال وسيتضح لنا ذلك من خلال المبحث المتواضع هذا ومن خلال التطرق إلى نهر سورا في نفس المبحث .

ـ ذكر بأنه موقع بالعراق من أرض بابل [6]

ـ عند التواء نهر الملك كوثي أسفل النخيلة بمسافة 10 كم ، وهذه قصبة مدينة سورا .[7]

ـ كما أن قزانجي يحتمل بأنها تقع قرب مدينة المدحتية . [8]

وهنا لابد من الإشارة إلى إن قزانجي لم يقل هي المدحتية بمعناها الضيق والصغير فقد قال بالقرب من المدحتية فلا يستبعد أنها تتسع إلى كربلاء قبيل العهد الإسلامي كما سيتضح وأن هناك طساسيج وقصبات تابعة لسورا وسنشير إليها في الصفحات القادمة إن شاء الله .

ـ مدينة تحت الحلة لها نهر ينسب إليها [9].

ـ مدينة بناحية السواد وفيها ينصب نهر الفرات وبها قبر الحسين عليه السلام [10]

ـــ وقد وصفها المطيري وصفاً آخراً بعد أن وصف موقعها كمدينة لليهود أما حالياً فقد قال عنها هي مدينة تقع شمال الحيرة على نهر الفرات وهي الآن مدينة كربلاء .[11]

وقد اتضح وكما قلنا أن المدينة هي مدينة بابلية ولها حدود واسعة تصل إلى أسفل النخيلة إلى الجنوب الغربي كما ذكرنا ، كما وتصل إلى الكفل جنوباً .

أهم تسميات سورا:

بعد أن عرفنا أن سورا على وزن بشرى أي أن ألفها مقصورة سورى [12] فإن سورا لها أسماء أخرى كانت تسمى بها قبل أن يطلق عليها هذ الاسم ومن هذه الأسماء هي أور الكلدانية وبورسيبا برس حيث أن سورا وبورسبا بمثابة مدينة واحدة لمجاورتهما . كما وأطلق المؤرخون على هذه المدينة باسم بابل سيما وإن تسمية سورا أقدم من تسمية بابل أما تسمية أور الكلدانية فأخذ يطلق عليها هذا الاسم لغاية العصر الروماني .

سورا في أماكن أخرى [13] :

لقد وردت هذه التسـمية ولكن هذه المرة ليس في بابل بل ليس في العراق ، فقد ورد ذكرها بأنها صـحراء على بعد 150 أو 200 ميل من دمشق حيث توجد قطعة أرض تعرف باسم دومة الحجرية أو دومة السورية وقد اجتمع في هذا المكان علي ومعاوية واتفقا أن يرجع أهل العراق إلى العراق وأهل الشام إلى الشام ويكون الاجتماع عند دومة الجندل [14] ويعتقد أنها الجوف [15]

وقد ورد ذكر سورى على وزن بشرى في تفسير كلمة الشام ، حيث قيل إن الشام سميت بسام بن نوح وقيل اسمها الأول سورى أو سورية [16]

أهم طسوج [17] وقصبات سورا.

الكفل تابع لسورا وهو جزء منها حتى بداية التقسيم الساساني فعُد طسجاً مستقلاً [18]

السيب بكسر أوله وسكون ثانيه و كورة من سواد الكوفة وهما سيبان الأعلى والأسفل من طسوج سورا . [19]

خان عطشان

من الأديرة التي تعد الجسر ببن الكوفة وبلاد الشام وكذلك سورا والشام أي ضمن صف سورا ومن قصباتها وخان عطشان يتوسط سورا وموجدة وآثارها لاتزال باقية وكانت بمثابة محطة للقوافل التجارية ويقع بمسافة 30 كم جنوب غرب كربلاء . [20]

صرح موجدة

صرح مرتفع شامخ يشبه بناءه المنارة يحتوي في داخله على سلم حلزوني إستُخدم للإنذار المبكر ولإرشاد القوافل التجارية ، حيث يتم إيقاد النار في سـطحه العلوي ، يقع على حافة الطار نحو الجنوب ، ويعد جزءاً من قصبة مدينة سورا .[21]

نهر سورا :

كانت سورا تغفو على أكتاف هذا النهر وقد وصف المسعودي هذا النهر وهو نهر الفرات :

ينقسم الفرات إلى جهتين قسم منها يتوجه يسيراً نحو المغرب يسمى العلقمي يمر بالكوفة وغيرها والقسم الآخر يسمى سورا يمر بمدينة سورا إلى النيل والطفوف ويسقي كثيراً من أعمال السواد إلى أن ينتهي إلى البحر.[22]

وهذا النهر يمر بهيت والأنبار قبل وصوله إلى سورا ويجري نحو سورا بخط مستقيم [20] وقدعرف هذا النهر بالصراة الأعظم أيضاً .[23]

وقد وصف نهر سورا أيضاً بأنه كثير الماء ليس يخرج من نهر الفرات شعبة أكبر منه حتى ينتهي إلى سورا ثم إلى سائر بلاد الكوفة . [24]

وكان قد قيل أن القناة المعروفة باسـم قناة الهندية هي المهد الرئيسـي للفرات في حين إن نهر سـورا وينطبق على جزء المجرى الرئيسـي الحالي يحمل اسـم الصـراة الكبير حتى مدينة النيل وعندها يعرف باسـم نهر النيل الحديث .[25]

والظاهر أن نهر ســـورا كان قد حفر على يد نبط العراق ، فســـموا نبطاً ؛ لأنهم أنبطوا الأرض وحفروا الأنهارالعظام منها نهر سـورا المعروف وقت ذاك .[26] وقد أعاد الحجاج بن يوسـف الثقفي حفر نهر سـورا كما يشير إلى ذلك بعض المؤرخين . [27]

مميزات نهر سورا :

بعد أن عرفنا أن نهر سـورا هو من نهر الفرات لذا فقد ذكرالمقدسـي نهر سـورا ونهر الفرات في آن واحد مع إن نهر سورا ماهو إلا جزء لا يتجزء من نهر الفرات فقد ذكرت مميزاته على النحو التالي :

ووجد أخف المياه عشرة ، دجلة والفرات وجيحون وجنديسابور وماسبذان وقزوين وماء سورا ... [28]

جسر سورا وقصر بني هبيرة :

هناك علاقة وثيقة بين الجسـر المقام على نهر سـورا وقصـر بني هبيرة المطل على هذا الجسـر ، فينسـب القصـر إلى يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق لمروان بن محمد بناه بالقرب من جسـر سـورا نزله السـفاح فيما بعد واستتم تسقيف مقاصير فيه وزاد في بنائه وسماه الهاشمية ، ولكن اسم ابن هبيرة لم يزل يسمى باسمه فرفضه السفاح وبنى حياله مدينة ونزلها أيضـاً واستتم بناء ما كان قد بنى فيها المنصـور وزاد فيها وتحول منها إلى بغداد فعمر بها وبنى مدينة السلام .[29]

علاقة نهر سورا بنهر كوثا مع ذكر نهر النيل :

وقد ذكر هذا النهر وهو سورا وهو يتفرع من نهر كوثا ويمتد شرقا نحو نهر دجلة حيث يصب فيه في جوار النعمانية الحالية الواقعة على الضفة اليمنى من نهر دجلة وكان على صدر هذا النهر بلدتان إحداهما تسمى سورا وهي التي اشـتهرت بمدرسـتها الفقهية اليهودية كما سـيتضـح في البمحث القادم والثانية كانت تدعى شـارمحسـبة على الجانب الثاني من ســـورا وكان يتفرع من هذا الجدول عدة فروع من الجانبين تســـقي الأراضـــي الزراعية الممتدة بين الفرات ودجلة وصـــار يعرف هذا الجدول في قسـمه الأخير في زمن العرب باسـم النيل ، ويروى أنه سمي كذلك في زمن الحجاج الذي جدده ووسعه فكان من السعة بحيث شبه بنيل مصر.[30]

المبحث الثاني:

سكان مدينة سورا.

أولا:- إستيطان الأنباط في سورا.

فإنه قد قيل إن الأنباط قد سكنوا سورا ردحاً من الزمن ، فقد سؤل الإمام علي عليه السلام عن نسب قريش ما رواه ابن سـيرين عن عبيدة السـلماني : من كان سـائلاً عن نسـبنا فإنا نبط من كوثى وهذا يعني أن قريش من أهل العراق . [31]

والظاهر إن الأنباط في مدينة سورا قد شملهم القتل والتشريد على يد النمرود ؛ لمجاورتهم مدينة بورسيبا وقد حصلت الهجرة بعد سقوط النمرود ومملكته عام 1950 ق ـــ م وهو تاريخ الهجرة الأولى للأنباط إلى بلاد الشام ومصر وصارت هجرة النبط إلى الشام وإلى أطراف الفرات كما وأنها توغلت في بلاد الحجاز . أما الأنباط الذين بقوا في سورا فقد انتشروا في العراق وأصبحوا تحت حكم البابلين .[32]

ثانياً:- اليهود في سورا :

إن لليهود علاقة وثيقة بمدينة سورا فقد أشار الباحثون أن الحاخام أبا أريخا اليهودي هو الذي أسس سورا . (33)

وقد تعددت الآراء ووجهات النظر بشأن تسمية اليهود بهذا الاسم فتارة ترد إلى زمان النبي إبراهيم عليه السلام وتارة إلى حفيده يعقوب الملقب بإسرائيل عليه السلام وتارة ثالثة إلى يهوذا أحد أسباط بني إسرائيل أولاد يعقوب وهناك آراء أخرى لامجال لذكرها . (34)

ونحن بدورنا المتواضع المتضائل نرجح الرأي الثالث لارتباط الاسم وهو اليهود بالاسم الذي اشتق منه وهو يهوذا .

ونتيجة لتعرض اليهود إلى السبي الأول والثاني على يد نبوخذ نصر الثاني فقد ظل عددهم قليلاً في سورا والكفل وأور حيث وجدوا حياة جديدة زاهرة بالعلم والتجارة والصناعة والفن وكثرة المعابد كما كانت لهم حريتهم في امتلاك الأراضي وممارسة الشعائر الدينية حتى نهاية العصر العباسي على هذا التمتع بالحياة .(35)

ثالثاً :- مدرسة أو كلية سورا:

إهتم اليهود كثيراً بالعلم والتعليم حتى أن الحبر أبا أريخا توفي سنة 247 م تحمل أعباء إدراتها فصار فيها أكثر من ألف تلميذ ينفق على عدد منهم المبالغ من ثروته الخاصة . (36)

ينفق على عدد منهم المبالغ من ثروته الخاصة ! في الحقيقة الفقرة تحتاج إلى شيء من التفكر فيهود سورا كان العلم لديهم من مهمات الحياة إن لم نقل هو الحياة بذاتها ، فقلما نجد في هذا التاريخ إنشاء كلية أو حتى مدرسة .

فأصبح هناك مدرستين علميتين لليهود هي مثيبية سورا ومثيبة فومبديثة ومثيبتا تعني المدرسة هذا وأن مثيبة سورا كانت أعلى مقاماً من مثيبة فومبديثة في الأنبار .(37)

فإننا نعلم بأن سورا قد نشأت فيها جماعات كثيرة من اليهود وقد أقام دعائم جامعتها سنة 219 م الحبر أبا أريخا ، وكان رئيس مدرسة سورا حق الأفضلية في المرتبة الدينية وفي انتخاب رئيس الجالية وقد أنجبت عدداً من العلماء والأحبار وكانت فتواهم ذات منزلة عظيمة عند الجاليات اليهودية في الشرق والغرب ومن رؤسائها المعروفين الذين دبروا شؤونها وساسو أمورها نامونا القرن الثالث الميلادي خليفة أبا أريخا والحبر آشي 352 ـــ 427 م ويهوداي البصير بن نحمن القرن السابع الميلادي والعلامة سعيد بن يوسف الفيومي توفي 944 م وكان آخر مديرها الغاؤون صموئيل بن حنفي توفي سنة 1034 م . (38)

ويقال إن أباأريخا كان قد ذهب من بابل إلى فلسطين يصحبه عمه الراب حيا لكي يدرس على يد يهوذا الناسي ولدى عودته إلى سورا أسس اكاديمية سورا . (39)

وكانت الكليات الدينية في سورا تخرج الزعماء الدينيين والعقليين في بلاد الإسلام واستمرت هذه الكلية تزود العلم لمريديها لفترة طويلة استمرت إلى تفكك الدولة العباسية وأصيب اليهود بما أصيب به الإسلام في المشرق فأغلقت كلية سورا أبوابها سنة 1034 م وزادت الحروب الصليبية الهوة بين يهود بابل ويهود مصر ولما خرب اليهود بغداد كادت الجالية اليهودية أن تختفي من صفحات التاريخ .(40)

ويقال أن مركز اليهود العلمي كان قد انتقل إلى بلاد الأندلس بعد هذا التاريخ .[41]

ويعتقد سوسة أن هناك مدرسة ثانية على نهر سورا في مثامحسية على الجانب المقابل لسورا فقد ورد في الأخبار أن الراب يمار المتوفي 432 م كان يرأس مدرسة مثامحسية ثم رأسها نجمان بن حونا المتوفي 455 م ثم رأس المدرسة الراب تويومي المتوفي سنة 468 م وكان الغاؤون آشي على رأس هذه المدرسة في عهد الغاؤونيم وتشير الأخبار إلى إن أكادمية سورا انتقلت بعد ذلك إلى مثامحسية وذلك بسبب اضطهاد الفرس لليهود .[42]

رابعاً:- التلمود اليهودي :

التلمود البابلي هو الاسم الذي أعطاه اليهود للكتاب الذي يحوي على الشريعة اليهودية وتعني الكلمة تعاليم وأُتم التلمود البابلي في سورا مكتوباً باللغة العبرية .[43]

وهو الأغنى بمادته والأهم بشرعيته والأكبر بحجمه والأقدس وهذه التوراة البابلية هي النسخة المعتمدة والمتداولة حتى اليوم في شرق وغرب العالم بين مختلف طوائف اليهود .[44]

قبيلة بني أياد من سكنة مدينة سورا:

وكان قد قيل أن بني أياد بن نزار بن معد قد سكنت كربلاء قبل الإسلام وأصبح لها عدة أديرة ومنها دير أياد أودير الجماجم حيث تقع على شاطئ الفرات بين شارع الإمام العباس ومدينة نينوى أي في أراضي البهادرية وإن أديرة بني أياد تحيط بمدينة سورا ولم تدخل مدن اليهود في سورا بل إن أديرتها مستقلة عن أديرة اليهود في سورا.[45]

المبحث الثالث:

مجيء النبي إبراهيم إلى سورا:

جاء النبي إبراهيم عليه السلام إلى سورا وقام بنشر الديانة التوحيدية في سورا وحتى الكفل جنوباً والمسيب شمالاً ، ونتيجة للضغط الذي حصل عليه من قبل الأنباط هاجر مع ابن عمه لوط عليه السلام إلى الشام بعد أن انتشرت دعوته في مدينة سورا والفلوجة وبعد هجرة إبراهيم عليه السلام إلى الشام ومصر ، انتشرت الدعوة في مصر سراً .[46]

قبرالنبي هود في سورا :

ومن أنباط العراق هو النبي هود عليه السلام الذي عاش في سورا وأعقب وتوفي فيها ، ويقع قبره عليه السلام على الضفة اليسرى لنهر الملك نارملخا ضمن قصبة سورا .[47]

أصل قريش من كوثى القريبة من سورا:

وقد أثبتنا ذلك في صفحات البحث الماضية في أن النبط أو الأنباط هم من سكنة كوثى المجاورة لمدينة سورا المجاورة لسورا وقد ورد ذلك كما أسلفنا عما روي عن أميرالمؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال : من

كان سائلاً عن نسبنا فإنا نبط من أهل كوثى فهذا يثبت أن قريش وهم قبيلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم من سكان العراق سابقاً .[48]

بعض شخصيات سورا:

أولاً : الحسين بن هبة الله بن رطبة .

وهو أبو عبدالله الحسين بن هبة الله من أهل سورا من أعمال الحلة كان من فقهاء أهل الشيعة ومشايخهم ، قدم من بغداد واشتغل بالحلة وسورا وتوفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة هجرية [49]

ثانياً : إبراهيم بن نصر السوراني .

من أهل سورا بلدة قريبة من الحلة المزيدية ، حكى عن سفيان الثوري [50] روى عنه محمد بن عبد الوهاب العبدي [51].[52]

والظاهر أن كلا التسميتين قد ورد ذكرهما في سورية أو في بلاد الشام وقد اشتق اسم سورية من سورا الوارد ذكرها في هذا الموضوع .

الخاتمة:

ولا نقول آخرا فالعلم زاخر وباق والتأريخ هو أحد هذه العلوم التي تطلب المزيد وخاصـــة كهذه المدن التي نحتاج إلى دراســة أعمق من بحثنا هذا المتواضــع فبالتأكيد لا أدعي في أني أشــبعت الموضــوع كما ينبغي لكني كتبت بما استطعت رغم كثرة المصادر وتشابه المعلومات وهذه من أهم المشاكل التي واجهتنا ومع كل هذا وذاك استطعنا أن ننشئ بحثاً صغيراً يتكلم عن سورا من نواحٍ ضيقة .

لا أقول أن الموضــوع لايخلو من الفائدة ، بل أقول أن الموضــوع كله فائدة فتعرفت ولو الشــيء القليل عن اليهود كأناس يريدون التعلم ويريدون العمل فاهتمامهم بالعلم هذا هو الذي جعلهم يصــلون إلى ما وصــلوا إليه وعرفتهم كديانة ومدى تمســكهم بدينهم من خلال إنشــائهم للمدارس الدينية ومدى تعلقهم بوطنهم بعد تعرضــهم للسبي من قبل الملك البابلي تبوخذ نصر الثاني .

بعد استعراض ما تقدّم من معطيات تاريخية وجغرافية عن مدينة سورا العراقية، يمكن القول إنّ هذه المدينة شكّلت إحدى الحواضر البارزة في تاريخ العراق القديم والإسلامي على حدٍّ سواء. فقد تبيّن من خلال البحث أنّ تسميتها تعدّدت بتعدد المراحل التاريخية التي مرّت بها، مما يعكس عمقها الحضاري واستمرار وجودها عبر العصور. كما أظهرت الدراسة أنّ الأنهار والطسوج التي أحاطت بها أسهمت في ازدهارها الزراعي والاقتصادي، وجعلت منها منطقة ذات موقع استراتيجي مهم في وادي الرافدين.

أما من الناحية السكانية، فقد تميّزت سورا بتنوّعٍ اجتماعي وثقافي واضح، نتيجة لتوافد الجماعات المختلفة إليها، الأمر الذي أسهم في إثراء الحياة الفكرية والعمرانية فيها. وتشير الروايات التاريخية إلى أنّ النبي إبراهيم الخليل (عليه السلام) قد مرّ بهذه المدينة، مما أضفى عليها مكانة دينية وروحية مميزة في الذاكرة التاريخية.

وبذلك يتضــح أنّ مدينة ســورا لم تكن مجرد موقع جغرافي، بل كانت مركزاً حضــارياً ودينياً له تأثير عميق في مســار تاريخ العراق والمنطقة، مما يســتدعي مزيداً من الدراســات الأثرية والتاريخية للكشــف عن تفاصــيلها

الحضــارية وموروثها الثقافي الغن أرجو من الله التوفيق لما يحبه ويرضــاه والحمد لله رب العالمين وصــلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

اما اهم التوصيات التي توصلت اليها من خلال هذا البحث:-

1. دعوة الباحثين والمؤرخين إلى إجراء دراسات ميدانية وأثرية معمقة للكشف عن معالم مدينة سورا وآثارها الباقية.
2. تشجيع المؤسسات الأكاديمية على تضمين تاريخ سورا ضمن المناهج الدراسية الخاصة بتاريخ العراق القديم والإسلامي.
3. تفعيل دور الهيئات الثقافية والتراثية في توثيق تاريخ المدينة والمحافظة على ما تبقى من آثارها.
4. الاهتمام بإعادة إحياء الوعي الثقافي حول المدن العراقية القديمة وإبراز دورها في تكوين الهوية الوطنية والحضارية للعراق.
5. توسيع نطاق البحث التاريخي ليشمل دراسة العلاقات التي ربطت سورا بالمدن المجاورة ودورها في شبكات التجارة والدين والعلم عبر العصور.

الهوامش :

(1) الفيروزآبادي ، ، القاموس المحيط ، ص411 .

(2) المصدر نفسه ، ص412

(3) الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ط2 .

(4) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج1 ، ص243.

(5) الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج2 ، ص 668.

(6) المطيري ، نشأة كربلاء ، ج6 ، ط2 ، ص104- 108 .

(7) قزانجي ، أصول الثقافة السريانية في بلاد ما بين النهرين ، ص43 .

(8) صفي الدين ، مراصد الاطلاع على أسماءالأمكنة والبقاع ، ج2 ، ط1 ، ص753 .

(9) المصري ، التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، ج1 ، ص332 .

(10) المطيري ، نشأة ، ص126.

(11) المصدر نفسه ، ص110 .

(12) الحموي ، معجم ، ص278.

(13) المطيري ، نشأة ، ص104-109

(14) طسج : الطَّسُّوج الناحية والطسوج واحد من طساسيج السواد ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 ، ط 3 ، ص317 .

(15) المطيري ، نشأة ، ص110 ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج41 ، ص381 .

(16) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج41 ، ، ص381؛ المطيري ، نشأة ، ص129.

(17) المطيري نشاة ، ص129.

(18) المصدر نفسه،ص129.

(19) المسعودي ، التنبيه والإشراف ،ص47 .

(20) إبن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص233.

(21) بابو إسحاق ، مدارس العراق قبل الإسلام ، ص168 .

(22) الاصطخري، المسالك والممالك ، ص85 .

(23) م.ت . هوتســما ، ت.و . أرنولد ، ر. باســيت ، ر. هارثمان ، موجز دائرة المعارف الإســلامية ، ج16 ، ص4868 .

(24) الجوزي ، تذكرة الأريب في تفسير الغريب ، ج1 ، ص162 .

(25) بابو إسحاق ، مدارس ، ص168

(26) المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص258 .

(27) صفي الدين ، مراصد ج3 ، ص1101

(28) سوسة ، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ، ص161.

(29) المطيري ،نشأة ، ص104 - 105.

(30) المصدر نفسه ، ص106-107.

(31) قزانجي ، أصول ، ص43.

(32) البدري ، اليهود وألف ليلة وليلة دراسة تحليلية نقدية مقارنة من الأعماق إلى الآفاق ، ص21 .

(33) المطيري ، نشأة ، ص113 .

(34) بابو إسحاق ، مدارس ، ص168-169.

(35) اليهودي ، رحلة بنيامين التطلي ، ص378 .

(36) بابو إسحاق ، مدارس ، ص168-169 .

(37) سوسة ، ملامح ، ص189.

(38) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج1 ، ص42 .

(39) سوسة ، ملامح ، ص189 .

(40) المصدر نفسه ، 190.

(41) المطيري ، نشأة ، ص119-120.

(42) البدري ، اليهود ، ص27-28.

(43) المطيري ، نشأة ، ص126-129 .

(44) المصدر نفسه ، ص232-233.

(45) المصدر نفسه ، ص107.

(46) المطيري ، نشأة ، ص104-105

(47) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج13 .

(48) سـفيان الثوري الكوفي : كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم كان ديناً ورعاً ثقة وهو أحد المجتهدين ويقال له الشيخ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأبناء الزمان ، ج2 ، ص386 .

(49) محمد بن عبد الوهاب العبدي أبو أحمد الفراء النيسابوري الفقيه الأديب أحد أوعية العلم ، سمع حفص بن عبد الله وجعفر بن عون والكبار ، الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج1 ، ص393 .

(50) ابن نقطة ، إكمال الإكمال تكملة كتاب الإكمال لابن ماكولا ج2 ، ص367 .

(51) دومة الجندل : هو المكان الذي اجتمع فيه أبو موسـى من جهة علي υ وعمرو بن العاص من جهة معاوية وكان هذا بعد رفع المصـاحف فاتفق هذان الرجلان أن يخلعا علياً υ ومعاوية ، فقال عمرو لأبي موسـى: أسـبق بالقول ، فتقدم وقال : إني نظرت فخلعت علياً عن الأمر وينظر المسـلمون لأنفسـهم ، كما خلعت سـيفي هذا من عنقي ــ أو من عاتقي ــ وأخرجه من عنقه فوضعه في الأرض . وقام عمرو فوضع سيفه في الأرض وقال : إني نظرت فأثبت معاوية في الأمر كما أثبت سـيفي هذا في عاتقي . وتقلده . فأنكر أبو موسـى . فقال عمرو : كذلك اتفقنا . وتفرق الجمع . ، المالكي ، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صـلى الله عليه وآله وسلم ، ص173-176 .

(52) الزيات ، ، مجلة الرسالة ، ، ص24 .

(53) نجم الدين ، الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية ، ج1 ، ص305 .

المصادر والمراجع :

اولاً: المصادر.

- ابن حوقل ، محمد ، ت: 367 هـ .

1- صورة الأرض ، ج1 ، الناشر : دار صادر أفست ليدن ، بيروت ، 1983 **.**

- إبن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله ، ت : 280 هـ .

2- المسالك والممالك ، دار صادر أفست ليدن ، 1889 .
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، ت : 681 هـ ،
3- وفيات الأعيان وأبناء الزمان ، ج2 ، تحقيق إحسان عباس ، الناشر : دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، 1900 .
- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، ت : 571 هـ ،
4- تاريخ دمشق ، ج41 ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر ، 1995 .
- ابن منظور ، محمدبن مكرم بن علي أبو الفضل ، جمال الدين ، الرويفعي الإفريقي ، ت : 711 هـ .
5- لسان العرب ، ج2 ، ط 3 ، الناشر : دار صادر بيروت ـ لبنان ، 1414 هـ .
6- ابن نقطة ، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شـــجاع أبو بكر معين الدين الحنبلي البغدادي ، ت : 629 .
إكمال الإكمال تكملة كتاب الإكمال لابن ماكولا ج2، تحقيق : عبد القيوم عبد ريب النبي ، ط1 ، الناشر : جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1410 هـ .
- الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ، ت : 597 هـ .
7- تذكرة الأريب في تفســير الغريب ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، مصـــطفى عبدالقادر عطا ، ج1 ، ط1 ، دارالكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، 1988 .
- الحموي شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي ، ت : 626 هـ .
8- معجم البلدان ، ج3 ، ط2 دار صادر ، بيروت 1995 .
- الذهبي ، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ت : 784 هـ .
9- العبر في خبر من غبر ، ج1 ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الناشر :دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .
- الشريف الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسني الطالبي ، ت : 560 هـ .
10- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج2، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان ، 1409 هـ .
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ، ت : 764 هـ .
11- الوافي بالوفيات ، ج13 ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، الناشر : دار إحياء التراث ، بيروت ـ لبنان ، 2000 .
- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر ، ت : 310 هـ .
12- تاريخ الرسل والملوك ، ج11 ، صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي ت : 369 هـــ ، ط2 ، دار التراث ، بيروت ـ لبنان ، 1387 هـ.
- الفيروزآبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، ت: 817 هـ .
13- القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، 2005 .
- المالكي ، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المغافري الأشبيلي ، ت : 543 هـ .
14- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قدم له وعلق عليه : محب الدين الخطيب ، ط1 ، الناشـر : وزارة الشـؤون الإسـلامية والأوقاف والدعوة الإرشـاد ، المملكة العربية السعودية ، 1419 هـ .

- المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، ت : 346 هـ .
15- التنبيه والإشراف ، تصحيح : عبدالله إسماعيل الصاوي ، الناشر دار الصاوي ، القاهرة .
- المصري ، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بت علي بن أحمد الشافعي ، ت : 804 هـ .
16- التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، ج1 ، تحقيق : دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث ، ط1، دارالنوادر ، دمشق ـ سوريا 2008 .
- المقدسي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد ، ت : 380 هـ .
17- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3 ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، 1991 .
- اليهودي ، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطلي النباري الإسباني ، ت : 569 هـ .
18- رحلة بنيامين التطلي ، ط1 ، الناشر : المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2002 .
- صفي الدين ، عبدالمؤمن عبدالحق بن شمائل القطيفي البغدادي الحنبلي ، ت : 739 هـ .
19- مراصد الاطلاع على أسماءالأمكنة والبقاع ، ج2 ، ط1 ، الناشر : دار الجيل ، بيروت ـ لبنان 1412 هـ .
- نجم الدين ، سليمان بن عبدالقوي بن كريم الصرصري أبو الربيع ، ت : 716 هـ .
20- الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية ، ج1 ، تحقيق : سالم محمد القرني ، ط1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1419 هـ .

ثانياً : المراجع.

- البدري ، جمال .
21- اليهود وألف ليلة وليلة دراســـة تحليلية نقدية مقارنة من الأعماق إلى الآفاق ، ط2 ، الناشـــر : الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، 2000 .
- المطيري ، الشيخ مهنا رباط الدويش .
22- نشأة كربلاء ، ج6 ، ط2 ، مطبعة الزوراء ، 2008 .
- بابو إسحاق ، روفائيل .
23- مدارس العراق قبل الإسلام ، ط1 ، دار وارق للنشر ، لندن ، 2006 .
- سوسة ، أحمد .
24- ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .
- قزانجي ، فؤاد يوسف .
25- أصول الثقافة السريانية في بلاد ما بين النهرين ، بغداد ، 2010 .

ثالثاً: المراجع المعربة.

- ديورانت ، وليم جمس .
26- قصة الحضارة ، ج1 ، تقديم الدكتور محيي الدين صابر ، ترجمة : محيي الدين صابر ، الناشر : دار الجيل ، بيروت ـ لبنان ، 1988 .

رابعاً: الصحف والمجلات.

1- الزيات ، أحمد حسن ، مجلة الرسالة ، العدد : 1002 .

الصحف والمجلات المعربة.

1ـــ م.ت . هوتسما ، ت.و . أرنولد ، ر. باسيت ، ر. هارثمان ، موجز دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة : نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية ج16 ، ط1 ، الناشر : مركز الشارقة للإبداع الفكري ، 1998 .

المستخلص باللغة الانكليزية

Abstract:

Sura is one of the ancient historical cities located in Babylon Governorate, Iraq. It played a significant religious and cultural role in Mesopotamian history, particularly during the Sasanian and Abbasid periods. Sura gained prominence as a major religious and scholarly center for Jews in Iraq, where one of the most renowned Talmudic academies was established by Rab in the 3rd century CE. This academy contributed significantly to the composition and compilation of the Babylonian Talmud, granting the city a distinguished status in Jewish and religious history.

In addition to its religious role, Sura's location near the Euphrates River supported its agricultural and commercial prosperity. Historically, it was connected to cities like Babylon, Nippur, and Kutha. Over time, Sura became part of the modern urban fabric of Babylon Province, yet its archaeological and historical significance continues to attract the interest of scholars and historians today.

Keywords:

Sura – Babylon – Babylonian Talmud – Talmudic Academy – Jewish History – Ancient Iraq – Rab – Mesopotamia